PSYCHOLOGY AND EDUCATION (2024) 61(8): 814-825
ISSN: 1553-6939

The translated text in the Algerian magazine Al-Asala (1971-1981)

Dr. abdelkrim tebbiche [1*]

[1:] Abdelhafid Bouwalsouf University Center - Mila. (Algeria) ، a.tebbiche@centre-univ-mila.dz

Received:28 /06/2024 ،Published: 30/09/2024

ABSTRACT:

This research paper, titled: The translated text in the Algerian magazine Al-Asala, 1971-1981, comes to shed light on the thought of the Arab trend that has its back to the ruling authority in independent Algeria.

-To what extent is this trend able to address its opponents in independent Algeria through one of its media platforms?

This research paper, titled: The translated text in the Algerian magazine Al-Asala, 1971-1981, sheds light on the thought of the Arab trend in independent Algeria.

How capable this trend To address the opposing opponent in independent Algeria?

- To what extent is this trend able to address its opponents in independent Algeria?

Keywords:
Translated text, Al-Asala Magazine, Media, Algeria.

النّص المترجم في مجلّة الأصالة الجزائرية(1971- 1981)

د. عبد الكريم طبيش[1] *

[1] المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف- ميلة-، الجزائر، a.tebbiche@centre-univ-mila.dz

الملخص:

تأتي هذه الورقة البحثية الموسومة: النص المترجم في مجلة الأصالة الجزائرية 1971-1981، لتلقي الضوء على فكر الاتجاه العروبي المسند ظهره إلى السلطة الحاكمة في جزائر الاستقلال.

- فما مدى قدرة هذا الاتجاه في مخاطبة خصومه في الجزائر المستقلّة من خلال أحد منابره الإعلامية ؟

الكلمات المفتاحية:

النص المترجم؛ مجلة الأصالة؛ الإعلام، الجزائر.

مقدمة: مجلّة الأصالة الجزائرية ليست كأيّة مجلّة ظهرت في الجزائر المستقلة، بل هي بمثابة مؤسسة ثقافية، لا تقلّ من حيث الأهمية والتّأثير عن مجلّة البصائر التي أصدرتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين قبل الاستقلال.

بعد مرور أكثر من ثلاثة عقود على صدور هذه المجلّة بإشراف وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية وبرئاسة عثمان شبوب، تبيّن أنّها كانت تؤدّي دورا تاريخيا في الحفاظ على ثوابت الأمة الجزائرية، التي ظنّ الاحتلال الفرنسي يوما أنّها مُسخت في هويتها، كما كانت – المجلّة - أيضا تُظهر للناس في داخل البلاد وخارجها من أبناء العروبة والإسلام، أنّ الجزائريين لهم ارتباط وثيق بأرضهم، والتزام بقيم تراثهم الفكرية الواسع، لأنّ جهد القائمين على هذه المنبر الإعلامي بكل بساطة؛ يمثّل- من خلال المضامين- جهدا قوميا وحضاريا وثوريا كما يجسّد أصالة وشرعية تضحيات الآباء والأجداد على مرّ عصور مقاومة الاحتلال الاحتلال.

موضوعات مجلّة الأصالة عديدة، محورها الأساسي خدمة الأمة الجزائرية من حيث دينها بمفهومه الواسع، لأنّ الدّين مقوم أساسي في تركيبة الشّعب الجزائري الذي عانى الويلات من أجل افتكاك حريته، لذلك يجد القارئ كل الأعداد مفعمة بالمادة التي تخبرك عن الدعوة إلى كل ما يخدم الوطن؛ بحب وصدق، وفي شتى مناحي الحياة، وقد صبت هذه المادة في العديد من القوالب الأدبية وغير الأدبية، والغرض من ذلك واضح وهو اجتهاد القائمين على إدارة المجلّة قدر الإمكان حتىّ يجري اتّجاه المجلة مجرى مستجدات المجتمع الجزائري، الذي لم يمض على استقلاله إلا عقد واحد من الزمن، حيث صدر العدد الأول لمجلة الأصالة في شهر مارس من عام ألف وتسعمائة وواحد وسبعين (1971).

-مكانة المجلّة:

انطلاقا ممّا صدعت به المجلة نفسها، عن أهدافها وعن الطريق الذي ستنتهجه في سيرها نحو ما ترنو إليه، فمحتوى الكلمة التي وردت في العدد الأول كان كما جاء على لسان مؤسسها مولود قاسم، يشير إلى محتوى هذه المجلة قال:" ومن حيث المحتوى فزيادة عن نشر محاضرات الملتقى الرابع للتعرف على الفكر الاسلامى بقسنطينة والمؤتمرات التالية، حسب تتابعها الزمنى، ستحاول أن تكون متنوّعة شاملة، وعلى كل فهذه ارادتها، وهذا عزمها، بل واجبها، إذ تؤمن بحقيقة معروفة لا جدال فيها فى نظر كل مسلم حق، وهى أن الاسلام عبادات ومعاملات، ودين ودولة، دين علم وعمل، وحضارة وثقافة، دين حتى يتصل بكل ما في الحياة"[1]

باختصار: لهذه العبارة إشارة إلى نقطتين هامتين هما:

- تنشر مجلة الأصالة الجزائرية محاضرات ملتقى الفكر الإسلامي المنعقد بقسنطينة عاصمة الشرق الجزائري.
- تحمل بين صفحاتها مادة متنوعة شاملة تدور حول الإسلام المتصل بكل ما في الحياة، بأقلام من داخل الوطن وخارجه .

اكتسبت مجلة الأصالة التي بلغت أعدادها واحدا وتسعين عددا مكانتها بين غيرها من المجلات الجزائرية، كما يبدو ذلك من الدراسات القيمة المفعمة بالمادّة الأصيلة المتنوعة في ميادين كثيرة وهامة أبرزها ثلاثة هي:

- ميدان الدراسات التّاريخية، ويلاحظ القارئ أنّ هذا الميدان استمرّ لصيقا بجميع أعدادها.
- ميدان الدّراسات الإسلامية الذي أطْلع الشّعوبَ العربية والإسلامية على الوشائج الفلاذية القويّة التي تربط الجزائر بتراثها الحضاري العربي الإسلامي.
- ميدان الثّقافة والأدب، وقد فتح الباب لأقلام جزائرية وغير جزائرية مبدعة في بعض فنون الأدب والثقافة.

لم تغفل أعداد مجلة الأصالة وهي تنافح عن القيم الدينية والوطنية والثقافية، تلك الميادين الفكرية والحضارية أو مستجدات الأخبار الثقافية والعلمية التي تجود بها كبريات مجلات العالم، لأنّها كانت ترى نفسها مجبرة على مواصلة درب الأولين من الشّخصيات الأدبية والعلمية والسياسية، وفي الاتجاه الذي يحفظ الشخصية ويعزّها، وكما يرى القارئ الذي اطّلع على محتويات أعدادها، فإنّ التنوّع في الاهتمام بميادين الحياة اكسب المجلّة مكانة المؤسسة التي تكدح من أجل إعداد جيل المستقبل.

-ميدان الدراسات التاريخية:

هذه بعض عناوين المقالات التي تضمّنتها الدّراسات التّاريخية:

- الجزائر في تاريخ الحضارة، مصطفى الأشرف ترجمة حنفي بن عيسى(الجزائر)
- هرمان هاون واحتلال الجزائر، أبو العيد دودو(الجزائر)
- العلاقات بين الجزائر وإيطاليا خلال العهد التركي، سلفاتور بوني (إيطاليا)
- معركة زاما، محمد الميلي،(الجزائر)
- ثورات العرب ضد الاستعمار في جنوب الهند، دينس ووقر(استراليا)
- مقاومة الجزائر للتكتل الأوربي قبل الاحتلال، محمد العربي الزبيري(الجزائر)
- المجاعة بالجزائر أواخر عقد الستينات من القرن **19** ومواقف وآراء الجزائريين من ادعاءات الفرنسيين حول أسبابها، يحيى بوعزيز(الجزائر)
- عنابة بين اسمها وموقعها وعلاقاتها مع العالم المتوسطي حتى الاحتلال الفرنسي، ليلى الصباغ (سوريا)
- عبد الرزاق بن حمادوش الجزائري ورحلته (لسان المقال)، أبو القاسم سعد الله(الجزائر)

أما ميدان الدراسات الإسلامية فقد اشتمل على عناوين متميزة بجدّيتها وهي:

- عالمية الإسلام وخلوده. محمد الصالح الصدّيق(الجزائر)
- الشيخ محمد أمزيان بن الحداد وقضية الحج. المهدي البوعبدلي(الجزائر)
- دور الإسلام في تاريخ الإنسانية. عبد الكريم جرمانوس(المجر)
- روح الشريعة الإسلامية وواقع التشريع اليوم في العالم الإسلامي. محمد أبو زهرة(مصر)
- المرأة في الإسلام. عائشة لمو
- قلوب خيم الله عليها فلم تسمع نداء ربها. سليمان المدني
- الإمامة والزعامة الدينية. المنجي الكعبي (تونس)
- الإسلام عامل رئيسي لإثبات الشخصية الجزائرية أمام محاولات الاندماج خلال القرن. الجيلالي صاري (الجزائر)
- الحصانة الدينية للشخصية الجزائرية. أحمد بن نعمان(الجزائر)
- بخصوص تفاسير القرآن وترجماته الحديثة.. أفكار أوحت بها التجربة الشخصية.موريس بوكاي(فرنسا)

- الإسلام كدين عالمي. عبد الكريم جرمانوس(المجر)

وهذه بعض العناوين التي شملها **ميدان الثقافة والأدب**:

- طريق الذهب وطريق الثقافة. عبد المجيد مزيان(الجزائر)
- الاستئصال. لبيار بوريو(فرنسا) وعبد المالك صياد(الجزائر)
- رسالة الجامعة في العصر الحديث. عثمان أمين(مصر)
- الصراع بين العربية والفرنسية في الجزائر قبل الثورة. عبد الملك مرتاض(الجزائر)
- الجامعات والمشاكل الصناعية في الدول المتخلفة. حمزة الجاري
- مشاكلنا التربوية وكيف يعالجها ابن خلدون. محمد عبد العزيز
- ما فائدة الأتنولوجيا؟ جان بيون
- الالتزام الإيديولوجي في البحث الاجتماعي. محمد العربي ولد خليفة(الجزائر)
- النزعة الإنسانية والجمالية عند ابن باديس. عمار طالبي(الجزائر)
- دور الأديب في بناء المجتمع العربي المعاصر. أحمد عروة(الجزائر)
- دراسة حول ديوان محمد العيد. محمد رشدي حسن
- الجزائر في الأدب المغربي الحديث والمعاصر. عباس الجراري(المغرب)
- فن المقامة في النثر الجزائري الحديث. عبد الله الركيبي(الجزائر)
- الجراح التي لا تنام،(شعر). مفدي زكرياء(الجزائر)
- أدباؤنا والمسيرة الثورية. محمد مصايف(الجزائر)

-فائدة:

هذه عينة من عناوين لبحوث تقدّم بها أصحابها لإثراء مسائل مهمة مثّلت مجتمعات مختلفة من العالم، تراوحت بين ثلاثة ميادين كما تقدّم: ميدان الدراسات التاريخية، وميدان الدراسات الإسلامية، وميدان الثقافة والأدب، ويُستخلص منها:

- كثرة المشاركات وتنوعها.

- مشاركة شخصيات ذات شهرة عالمية مثل المستشرق عبد الكريم جرمانوس(المجر)، والكاتبين الفرنسيين موريس بوكاي **Maurice Bucaille**، وموريس لومبارد **Maurice Lombard**.

- حضور قويّ لفئة شبانية أصبحت في المستقبل مميزة بمؤلفاتها مثل عباس الجراري، عبد المالك مرتاض.

- تنوع حضور الدول من إفرقيا وأوبا وآسيا.

- تنوع الدراسات الجزائرية بأقلام من الجزائر وخارجها.

-كتّاب مجلة الأصالة:

كانت أقلام مجلة الأصالة على بصيرة بالدّور التثقيفي الخطير الذي يعمل على تشكيل العقل الجزائري في المستقبل – وهو من أهداف المجلة - من جهة، والعقل العربي من جهة ثانية، وعلى صياغة الذوق الأدبي والجمالي لدى الإنسان الجزائري في ظل الاستقلال، ولم يكن أصحاب هذه الأقلام من قُطر واحد؛ بل تعدّدت دولهم وجنسياتهم واتجاهاتهم وعقائدهم، انصهرت افكارهم من أجل الفكر والحضارة الإنسانية، ومن هؤلاء:

- مولود قاسم نايت بلقاسم.
- أحمد طالب الإبراهيمي.
- عبد الرحمن حاج صالح.
- أبو القاسم خمار.
- يحي بوعزيز.
- أبو القاسم سعد الله.
- مصطفى الأشرف.
- عبد القادر زبادية.
- علال الفاسي.
- عبد الملك مرتاض.
- محمد الصالح الصديق.
- هشام الصفدي.
- عثمان الكعاك.
- عباس الجراري.
- محمد عمارة.
- عبد الله ولد بوية.
- شارل روبير آجرون.
- عمر فروخ.
- شكري فيصل.
- علي عبد الواحد وافي.
- فرنسيس منهايم.
- إحسان عباس.
- مفدي زكريا.
- محمد أركون.

-فهرسة النصّ المترجم في مجلة الأصالة:

تحتوي أعداد مجلة الأصالة على العديد من المواضيع المترجمة إلى اللغة العربية، وقد تنوعت في تشكيل مادتها، منها ما هو تاريخي ومنها ما هو ثقافي فكري ومنها ما هو أدبي، كما كانت بأقلام جزائرية وغير جزائرية، وإليك فهرسة لذلك:

العدد الأول، السنة الأولى مارس 1971م.

- الاستبداد والمجتمع الصناعي(عرض كتاب) تأليف فرانسوا بيرو، تقديم الشيخ ابو عمران، العدد الاول السنة الاولى مارس 1971الموافق لـ1391هـ
- مع التيارات الفكرية مع المجلات الانجليزية، إعداد محمد عطا الله المجلات الفرنسية: الإنية في نظر جاك بيرك، إعداد ع/القادر برهومي.

العدد الثاني السنة الثانية ماي 1971م.

- الجزائر قي تاريخ الحضارة الانسانية، مصطفى الاشرف، ترجمة حنفي بن عيسى.
- كتاب قديم: صور شمسية جزائرية، ترجمة أبو العيد ودو. ص 119.
- كتاب الاصالة: سوسيولوجيا الجزائر تأليف ب. بورديو، إعداد محمد عطا الله.
- التيارات الفكرية العالمية في المجلات الانجليزية إعداد محمد عطا الله.
- الخطر الأكبر على الإنسانية يكمن في الانسانية نفسها: استجواب مجلة الاكسبرس كلود سيتراوس.

العدد الثالث السنة الاولى أوت 1391م.

- الاستئصال بيار بورديو وعبد الملك صياد ترجمة عبد الرحمن بوزيدة.
- الجزائر في تاريخ الحضارة(1) مصطفى الاشرف ترجمة حنفي بن عيسى.
- ديناميكية الاقتصاد العالمي تأليف فريدس باد عرض وتعليق طيب لحضري.

العدد الرابع أكتوبر1391م

- الجزائر في تاريخ الحضارة(2) مصطفى الاشرف ترجمة حنفي بن عيسى

العدد الخامس نوفمبر1391م

- ما فائدة الانثروبولوجيا؟ جان بيون، تعريب الصغير بن عمار.
- الجزائر في تاريخ الحضارة(3) مصطفى الاشرف ترجمة حنفي بن عيسى.
- وصف الجامع الكبير بقسنطينة، رشيد بورويبة، ترجمة حنفي بن عيسى.
- الصراعات الثقافية في الجزائر في عهد الاستعمار (المدارس) تأليف ايفون تورين تقديم مولاي بلهميسي.
- المجابهات الثقافية في الجزائر المستعمرة من 1830 الى 1880م تأليف ايفون نورين تقديم الشيخ ابو عمران.
- قراءات في المجلات الفرنسية، إعداد مرزاق بقطاش.

العدد السادس جانفي 1392هـ

- قراءات في المجلات في المجلات الانجليزية إعداد حكمت ياسين.
- حوار مع كلود لفي سيتراوس ترجمة الصغير بن عمار.

العدد السابع السنة الاولى أفريل 1972م.

- جوانب من علم الاجتماع الثقافي في بلاد المجر، بقلم يوسف نسيب، ترجمة حنفي بن عيسى
- العلاقات بيت الجزائر وايطاليا خلال العهد التركي.
- ازدواجية الدلالة في الثقافية العربية إشراف جاك بيرك وجان بول شارنيه تقديم محمد بديع الكسم.
- مع التيارات الفكرية في المجلات العالمية قراءات في المجلات الفرنسية اعداد مرزاق بقطاش

العدد 11 نوفمبر، ديسمبر 1392هـ

- ردا على تقريض كتاب: مسيرة شمال افريقيا محمد الشريف ساحلي ترجمة هيئة التحرير

العدد 14 و15 ماي جوان، جويلية، أوت 1399م

- نبذة تاريخية عن الدولة الجزائرية بقلم ويليم شالير ترجمة محمد العربي الزبيري.

العدد 16 سبتمبر أكتوبر 1399م

- مليانة بقلم هانريش هالستان ترجمة ابو العيد دودو.
- سياسة فرنسا تجاه العرب من ديغول الى بومبيدو (كتاب الاصالة) تأليف بول بالطا عرض اسماعين العربي.

العد 17و18، نوفمبر، ديسمبر،1399جانفي، فيفري 1394م

- اللغة العربية وكيف حلت محل اللغات القديمة: كتاب الاصالة تأليف موريس لومبارد ترجمة وتعليق اسماعين العربي

العدد 19 / 1974م مارس، أبريل 1394م

- بجاية تأليف شارل فيرو عرض ونقد اسماعين العربي.

العدد 20 ماي، جوان 1394م

- سياسة ثقافية في خدمة العلم بقلم عزيز الحبابي ترجمة فاطمة الحبابي

العدد 23/ 1975م جانفي، فيفري 1399م.

- العالم العربي يبحث عن وحدته، بقلم كلود جانو ترجمة فتيحة بغاي.

العدد 1976/32 أبريل 1396م

- كتاب الاصالة: شبكات التخريب والتهريب تنبع من السلطة، تأليف بادريس شايروف عرض ونقد محمد الميلي.

العدد 1976/35-34 يونيو، يوليو 1396م

- حول ثلاثة أحداث غير معروفة من العلاقات التاريخية.
- بين عنابة واسبانيا، بقلم: ميكال ايباليزا، ترجمة: عبد الحميد حاجيات.

العدد 38 /1976 أكتوبر 1396م

- أزمة التغذية العالمية، بقلم ليستر براون وايريك الكهولم، ترجمة: عبد القادر زبادية

العدد 39-40/ نوفمبر، ديسمبر1976م

- المرأة في الاسلام بقلم عائشة لمو، ترجمة: سامي سلطان.

العدد 48 أوت 1977م

- الفلسفة الاسلامية الاسبانية بقلم سالفادور غومث نوغاليس تعريب. دفيلار

العدد 51/نوفمبر 1977 م

- حرب التحرير الوطني (1962/1960) الحدود العربية _ منطقة الشمال، بقلم: عبد المللو الواسطي، تعريب: محمد بلغراد.

العدد 54-55/ فيفري 1978

- حول مذكرات كفاح، بقلم بشير التليلي، تعريب بلغراد محمد.

العدد 56 / أفريل 1978

1- الفتوحات الاسلامية الاولى واثارها الاقتصادية في الشرق الاسلامي والغرب المسيحي، بقلم: مورسي لومبارد، ترجمة: اسماعيل العربي.
2- تشجيع الاختراعية والابتكار في البلدان النامية، بقلم يحيى زكرياسن، ترجمة: خير الله عصار.
3- جامع قرطبة (شعر): محمد اقبال، ترجمة سلمى خضراء الحويسي.

العدد 58-59/ جوان، جويلية 1978

- العدد الذهبي لتجارة المسلمين في شمال افريقيا وغربها، تأليف: ووابوفيل، عرض حمز ج.

العدد 65-66/ جانفين فيفري 1979

- كامن الغرب والشرق(الأوروبي) متخلفان: رأي اية الله الميني في دور الدين في الدولة، ترجمة: مولود قاسم نااية بلقاسم
- الدين واللغة والتربية عند فختة، ترجمة وتعليق: مولود قاسم نايت بلقاسم

العدد 70-71/ جوان، جويلية 1979

- مذكرة حول اقليم قسنطينة

العدد 79-80-81-82/ مارس، أفريل، ماي، جوان 1980

- مذكرة حول اقليم قسنطينة، ترجمة وتعليق: ناصر الدين السعيدوني.

- **أخيرا:**

بعد الاطلاع على أعداد مجلة الأصالة التي مجموعها اثنين وتسعين عددا بحثا عن النصّ المترجم، وذلك بإحصاء كل النصوص المترجمة سواء كانت أدبية أو تاريخية أو ثقافية؛ أسفرت النتيجة عن سبعة وأربعين نصا مترجما، في اثنين وثمانين عددا، في زمن قدره عشر سنوات، وُجّه هذا الكم من النصوص المترجمة إلى فئة مقصودة بهدف التخاطب بما يفهمه الغير" كما سيكون جزء

منه باللغة الفرنسية كما هو شأن بعض المجلات في بلدان شقيقة، لتخاطب بعض الناس لدينا بما يفهمون، وقد يكون ذلك أحيانا في شكل مقتطفات من صحف أجنبية تعبّر عما تودّ أن تقوله هذه المجلة، وتستغني به عن أيّ شرح أو تعليق"[2]

نستنتج من هذا عرض النصوص المترجمة الآتي:

- اهتمام فئة من كتاب الجزائر بعد الاستقلال بثقافة غيرهم، والعمل على نقلها بغرض الاستفادة.

- شملت الأعمال المترجة ميدان اللغة والأدب والتاريخ.

قطوف من نصوص مترجمة:

نعرض للقارئ بعض المقتطفات من النصوص المترجمة المشار إليها سابقا، وفق منهجي زمني.

-قطوف من النصوص المترجمة في ميادين المجلة :

أ- ميدان الدراسات التّاريخية:

" إن الحديث عن دور الجزائر في تاريخ الحضارة يقتضي منا أن نعطي لهذا الموضوع بعدا، يتجاوز الحدود الجغرافية الضيقة لقطر صغير، ويمتد إلى كثير من أقطار البحر الأبيض المتوسط وإفريقيا ... ومما لا شك فيه أن الإطار الجغرافية ومسرح التاريخ، هما البوتقة المثلى التي تكونت فيها حركة الفكر، وهي حركة ما فتئت منذ فجر التاريخ تغوص بجذورها في الأعماق، وتمد فروعها الى أهم الثقافات التى عرنتها أوربا في العصر الوسيط وفى العصور الحديثة. ان الوضعية الجغرافية - وحكمها فى ذلك حكم الظروف التاريخية - لم تكن أبدا بالنسبة الى المصير المغربى مما يبعث على الاستسلام لحتمية القدر والجمود، الذى يؤدى بالشعوب الى أن ترضى بوضعيتها الجغرافية، وتخضع لعوامل المكان والمناخ والسكن، ولا تتغير آفاقها أبدا . ومما لا ريب فيه أن الظروف الطبيعية تشحذ الهمم أحيانا ... إلا أنها أحيانا أخرى تبعث فيها الخمول القاتل. فالتضاريس فى هذه المنطقة من العالم، مليئة بالالتواءات الشديدة، كما أن البحر الأبيض المتوسط الذى قال عنه اليونان بأنه بنفسجى اللون، وهادىء كثيرا، تجتاحه العواصف الهوجاء. انظر إلى الصحراء التى يُهلك من يريد أن يقطعها، ولا يُهلك من يعبر المحيطات .. وانظر كذلك إلى الرياح المحرقة، والثلوج المتراكمة فى المرتفعات، والأرض القاحلة المجدبة فى السهول الشبيهة بالسهوب، والأرض الخصبة المثمرة فى الساحل، والروابى المكسوة بالأشجار، المترامية فى تناسق ناعم بديع، والمجازات والشعاب والمضايق والجبال والهضاب، والنّجود المتتابعة أحيانا، والمتكتلة على بعضها أحيانا أخرى، والأنهار غير المنتظمة، والبحيرات ذات المياه المالحة، والعيون الجارية، والغابات التى استوحى منها الإنسان مختلف القصص والأساطير، واستمد منها كل خر، ووجد فيها قوته فى إيام الجدب والقحط.

ذلك هو الوسط الطبيعى الذى عاش فيه سكان المغرب، وتأثروا به من حيث الاستجابة والحركة والنظر إلى الاشياء والحساسية، وتلك هى العوامل التى تركت فى نفوسهم أثرا عميقا أحيانا، وسطحيا أحيانا أخرى، لأنه على أية حال أثر لم يخضعوا له خضوعا تاما، إنه أثر يتجلى في العمل الدائب، وفى الرعب من الكوارث الطبيعية، وفى الفرحة التى تغمرهم عندما يجنون ثمار أعمالهم، وفى التناوب بين الحرب والسلم، والترحل والاستقرار ..."[3]

ب- ميدان الدراسات الإسلامية :

هذا مقتطف من محاضرة ألقتها الباحثة عائشة لمو* في المؤتمر الإسلامي الأول ببريطانيا

" ان المرأة المسلمة، بمقتضى هذه الادعاءات دينيا ليست إنسانا، وتعيش مضطهدة ومكبوتة فى عالم من الأشباح، سوف تنتقل منه بالموت إلى حيث تنتقل الأشياء التافهة عديمة الأنفس، وكثيرا ما لقى هذا الانطباع فى الماضى التشجيع من المبشرين المسيحيين، الذين كان عدد كبير منهم يؤمن به على أنه حقيقة واقعة. وجنبا إلى جنب، مع هذه الصورة تكونت فى العقل الغربى صورة أخرى - أبرزتها وسائل التّسلية - للنساء المسلمات، قوامها أن هؤلاء النساء لا يخرجن عن كونهن أفرادا فى حريم، شبيه بذلك الحريم الذى رسمت معالمه ترجمات هوليوود لروا ية ألف ليلة وليلة. فهنا تشكل المرأة المسلمة وحدة فى سرب من النساء الصغيرات، خفيفات الظل كالطيور وهن مضطجعات شبه عاريات هنا وهناك فى القصور، انتظارا لفرصة يراهن فيها سيدهن السلطان..."[4]

ج- ميدان الثقافة والأدب:

ميدان الثقافة والأدب في مجلة الأصالة كغيره من ميادينها يشمل العديد من مسائل أثارها علماء تلك الفترة، منهم الفيلسوف كلود ليفي ستراوس الذي اشتهر في ميدان الأدب واللغة بنظرياته المثيرة للاهتمام، ومنها تلك التي حاول من خلالها أن يستخدم منهاجا جديدا للتحليل الأسطوري أثناء دراسته الأساطير الأميراندية، فضلا عن محاولته تطوير نظرية الفنون.

يأتي هذا المقتطف من الحوار الذي نشره الملحق الثقافي لجريدة لومند الفرنسية، مع الفيلسوف الفرنسي كلود ليفي ستراوس، أجراه الصحفي ريحون بلور، وهو عبارة عن:

- سؤال وإجابة؛ ويمثلان في الحقيقة ملخص ما أورده المؤلف في كتبه الأربع وهي:
- الفج والناضج 1964.
- العسل إلى رماد 1966.
- أصل عادات الأكل 1968.
- الإنسان العاري 1971.

محور هذه الكتب الرئيس هو الأساطير، وقد استغرق المؤلف في دراستها سبع سنوات، حاول من خلالها تطوير نظرية الفنون، أما الحوار فثلاثة أسئلة وثلاث إجابات، اختار هذا البحث السؤال الأول وإجابته لما احتوى على معلومات مهمة اعتبرت انطلاقة لمجموعة من النقاط المتلاصقة بعضها ببعض.

نص السؤال والإجابة:

" س- الفج والناضج؛ عنوان أول كتاب عن مجموعة الأساطير من المرحلة الطبيعية إلى المرحلة المدنية، وفي نفس الوقت وبواسطة تعارض قائم على ظاهرة وجود أو عدم وجود عملية الطبخ، وأما الجزء الثاني من مجموعة الأساطير يحمل عنوان:" العسل إلى الرماد" فهو تسجيل لتوابع ومنطلقات عملية الطبخ، والجزء الثالث من مجموعة الأساطير هو أصل عادات الأكل وهو في الحقيقة" ميلاد أخلاق".

فأين نضع الجزء الرابع والأخير من مجموعة الأساطير وهو الإنسان العاري؟ وهل يندرج في سياق هذه المجموعة مع أن عنوانه يبدو لأول وهلة غريبا؟

ج- أعلم بأنه كان واضحا منذ البدء في ذهني بأنه ما دامت الكلمة الأولى هي" الفج"، فالكلمة الأخيرة لابد أن تكون هي" العاري"، في الحقيقة هذا الاختيار كان وليد " مصاحبتي" للأساطير وتتبعها، سواء في أمريكا الاستوائية أو في أعماق أمريكا الجنوبية. لقد وجدت نفسي أمام مفارقة حيث أن نفس الأساطير تواجهني حيثما حللت، بل هي الأسطورة الوحيدة التي أجدها في مناطق مختلفة من العالم الجديد، غير أن الأسطورة تأخذ أشكالا مختلفة، وذلك من منطقة إلى أخرى، بل من أسرة ليسانية إلى أخرى، ومن معشر ثقافي إلى آخر. وإذا كان هذا التحول الذي يحدث مثلا لهنود أمريكا الاستوائية، فإن الانتقال من الحالة الطبيعية إلى الحالة الثقافية (المدينة) يرمز بالانتقال من الفج إلى الناضج(من عدم الطهي إلى الطهي)، فالرمز يختلف بالنسبة إلى هنود أمريكا الشمالية؛ إذ هو اكتشاف للملابس والزينة والأزياء.. ويبلغ التبادل التجاري ..."[5]

-تعليق:

كان سؤال الصحفي مركزا حول المؤلف الرابع" الإنسان العاري"، إذ أن عنوانه غريب، فهل يأتي مضمونه في سياق ما قُدّم في الكتب الثلاث الأولى؛ الفج والناضج، والعسل إلى رماد، أصل عادات الأكل.

وكانت الإجابة تشير إلى أن الأسطورة - وهي محور الدراسة- أخذت أشكالا شتّى، مختلفة ومتنوعة، ورغم أنها أسطورة واحدة في أصلها عبر العالم، فهي مغايرة من منطقة إلى أخرى، بل من أسرة لسانية إلى أخرى ومن معشر ثقافي إلى آخر.

- خاتمة:

بعد هذا العرض لتفاصيل النص المترجم في مجلة الأصالة الجزائرية ذات العشر سنوات من العطاء الفكري، نخلص في نقاط إلى نتائج هي:

1- تعتبر مجلة الأصالة وثيقة تاريخية لبد أفريقي عربي مسلم، أرّخت لتطلّعات مثقف أُنعم عليه بحرية طال انتظارها أكثر من قرن.

2- يرمز محتوى المجلة بتعدد موضوعاته وأبعادها إلى مستوى تطلعات مدرسة السطة الحاكمة، وفي مقدمتها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية ممثلة في شخص الوزير مولود قاسم نايت بلقاسم.

3- عكست المجلة طبيعة عقلية الطبقة المثقفة الجزائرية الحريصة على ثوابت الأمة - بعيد الاستقلال- وصراعها مع الواقع السياسي والثقافي المزري المُورّث.

4- جل المسهمين في أعداد المجلة من الشباب الذين أصبح صيتهم عالميا، علماء ومؤرخين، وأدباء، منهم مولود قاسم من الجزائر، ومحمد الغزالي من مصر، وعباس الجراري من المغرب، وكلود ليفي ستراوس.

5- يشير النص المترجم في مجلة الأصالة إلى تنامي فكر الاتجاه العروبي في الجزائر بعد الاستقلال، وصراعه مع الاتجاه الفرنكفوني الذي أشارت إليه كلمة العدد الأول من المجلّة.

- الهوامش:

[1] - مولود قاسم: الأصالة، مجلة ثقافية تصدرها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، عدد 1، مارس 1971، ص 3.

[2] - مولود قاسم: الأصالة، مجلة ثقافية تصدرها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، عدد 1، مارس 1971، ص 3.

[3] - الأصالة، مصطفى الأشرف: الجزائر في تاريخ الحضارة، ترجمة حنفي بن عيسى، مجلة ثقافية تصدرها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، عدد 2، ماي 1971، ص 3.ص 88 - 89

* أستاذة ألمانية أسلمت تعيش في ألمانيا.

[4] - عائشة لمو، المرأة في الإسلام، ترجمة سامي سلطان، الأصالة، مجلة ثقافية تصدرها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، عدد 39-40، نوفمبر 1976، ص 113.

[5] - ريجون بلو: حوار مع كلود ليفي ستراوس، ترجمة ابن عمار الصغير، الأصالة، مجلة ثقافية تصدرها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، عدد 6، جانفي 1392 هـ، ص 146- 147

قائمة المصادر:

-الأصالة، مجلة ثقافية تصدرها وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية، 1971 – 1982، الجزائر.